قصة الخلافة الراشدة

خمسة أمور أدت إلى الفتنة الكبرى

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله لعل اشهر احداث خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه هو موضوع الحصار الذي تم في اخر حياته حصار له في بيته ثم انتهى هذا الحصار بقتله - 00:00:00

واستشهاده رضي الله عنه وارضاه. طبعا حدث كبير جدا من اسوأ الاحداث في تاريخ المسلمين آآ احنا بنحاول نفهم اصل القصة ايه؟ احنا لازم ندرس الموضوع وندرس خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وندرس احنا ازاي وصلنا لمثل هذه - 00:00:15

نقطة فهم جذور هذه الفتنة لابد من مراجعة التاريخ كله التاريخ اللي قبل هذا الحدث سواء كان تاريخ عثمان بن عفان رضي الله عنه او تاريخ عمر او ابي بكر - 00:00:32

وحتى السيرة النبوية كل ده بالاخر بيوصلنا لفهم طبيعة هذه المشكلة الكبرى التي حدثت في اخر عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه. كمان كبيرة شخصية عثمان بن عفان راجعوا الحلقات اللي قلناها قبل كده في هزه السلسلة. راجعوا اللي قلناه في وصف اه عثمان بن عفان - 00:00:42

في عين الرسول صلى الله عليه وسلم في عين الصحابة الكرام في عملية الانتخاب التي تمت بينه وبين علي بن ابي طالب ازاي المسلمين كلهم متفقين على اختيار عثمان بن عفان - 00:01:02

كان قيمة كبيرة جدا في التاريخ الاسلامي كيف ينقلب الناس على رجل بهذه القيمة وبهذا الحجم وزوج ابنتي الرسول عليه الصلاة والسلام في كمان دوافع عاطفية في عند المسلمين ازاي يحصل هذا الكلام؟ لازم الكلام ده كله يتحلل بشيء من الهدوء والروية والفهم عشان اوصل لنتيجة. كمان مهم - 00:01:12

ندرس الكلام ده وما اقولش بفتح في جروح قديمة. وان انا يعني بتكلم في اسماء كبيرة من اسماء الصحابة الكرام عصر الحدس لازم افتح في الموضوع لان انا مطالب ان انا استفيد منه. استفيد منه ان لو تكررت مسل هزه الظروف ازاي اتصرف؟ ازاي ممكن يعني - 00:01:32

افهم ماذا فعل عثمان في هذا الموقف ماذا فعل الصحابة كبار الفقهاء والعلماء في هذا التوقيت؟ ايه ايه الحل في مسل هذه الفتن؟ فعشان كده لازم ندرس الموضوع احنا دلوقتي بنتكلم في خلافة عثمان بن عفان طريقتنا في دراسة الخلافة خلافة عثمان بن عفان مش هتكون طريقة تقليدية زي المعتاد في مسل الاحداث التاريخية - 00:01:52

بان انا اخد من سنة آآ تلاتة وعشرين او اواخرها او اول اربعة وعشرين عندما استلم الحكم لحد سنة خمسة وتلاتين لما استشهد بالترتيب ان انا اقول سنة اربعة وعشرين حصل كزا خمسة وعشرين حصل كزا ستة وعشرين حصل كزا يعني ممكن الكلام ده ما يوضحش قوي الرؤية او الصورة اللي احنا عايزين نوصل - 00:02:14

بها لفهم القصة. انا هتكلم بشكل آآ عام يعني ممكن نقطة معينة استشهد على آآ خاصية معينة من خصائص هذا العصر بالتدليل عليها بحدث في سنة اربعة وعشرين وحدث في سنة سبعة وعشرين وحدث في سنة واحد وتلاتين - 00:02:34

هحاول على قد ما اقدر ان انا امشي بشكل آآ زمني ممنهج ومسلسل لكن لكن ممكن استفيد بالرؤية العامة لفترة الاتناشر سنة اللي حكمهم آآ سيدنا عثمان هو حكم من اول سنة اربعة وعشرين لاخر سنة خمسة وتلاتين. هم اتناشر سنة كاملة - 00:02:54

تقريبا هي ديت اللي حكمها فعشان كده هنتكلم عنها بصورة اجمالية في حلقات متعددة نقدر نفهم منها. آآ طبيعة هذا العصر وهذا قعدوا نفهم ليه حصل الحصار والاستشهاد في اخر العهد - 00:03:14

في سمات انا هقولها النهاردة خمسة في تخيلي هزه السمات هي التي ادت الى هذه الكارثة التي حدثت في اخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو منها بريء رضي الله عنه يعني عشان برضه فاهمين في الصورة ان عثمان ابن عفان ما عملش اخطاء ادت الى هذه النتيجة الاخيرة لأ هو - 00:03:30

الامور تفاعلت بهذه الصورة وكان امر الله قدرا مقدورا الامر الاول ان الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت ما شاء الله كثيرة جدا وكذلك في صدر خلافة عثمان بن عفان نفسه - 00:03:50

فتوحات ما شاء الله بلاد هائلة اتفتحت دخل في الاسلام العراق كلها بكل قبائلها. دخل الشام كلها. طبعا الفتوحات بدأت في عهد ابو بكر بس ما كانش يعني ابو بكر ما عاش فترة طويلة فما فيش بلاد كتيرة كانت دخلت في الاسلام في وقت ابو بكر. لكن في وقت عمر انسياح في الارض - 00:04:06

العراق كلها الشام كلها بدولها المختلفة. مصر دخلت بليبيا دخلت يعني لحد قرب تونس ودخل عندنا بقى الشرق كله يعني بنتكلم على ايران بكل آآ يعني آآ بلادها اللي هي فارس يعني اذربيجان بلاد واسعة دخلت وصلنا - 00:04:26

اه يعني تقريبا لحدود اه اه الشرقية لايران. معظم ايران. في عهد عثمان وخدنا ايران كلها ووصلنا لحدود افغانستان وباكستان. يعني بتتكلم في اتحاد شاسعة من الارض. كمان طبعا عندنا الجزيرة العربية بكل تنوعاتها بالمرتدين اللي كانوا ارتدوا ورجعوا للاسلام تاني - 00:04:45

ايه ايه النتيجة؟ ايه نتيجة هذا الانسياح الرهيب في هذا العالم الكبير نتيجة دخول عدد كبير جدا من الناس في الاسلام ما شاء الله دخل عدد من كل البلاد ديت. من مصر ومن الشام ومن العراق ومن فارس دخلوا في الاسلام. فجأة المسلمين بدل ما كانوا مسلا آآ مية الف - 00:05:05

في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام ولا مية واربعين الف ولا رقم كده بقينا بالملايين. والناس دي كلها ما خدتش المحاضن التربوية اللي خدها الجيل الاول. يعني ما تعاملش انا مع الناس اللي عايشين في زمن عثمان ابن عفان من المسلمين. الشعب بقى المسلم المسلم المسلم مش بتكلم على الاقليات او النصارى - 00:05:24

او اليهود في الدولة المسلمة. بتكلم عن المسلمين نفسهم. المسلمين نفسهم ما تربوش التربية اللي اترباها الصحابة. الصحابة قعدوا يتربوا سنين طويلة على ايدين الرسول صلى الله عليه وسلم. مباشرة - 00:05:44

وبعدين على ايدين ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب وبعدين بعد كده دخل بقى الناس في دين الله افواجا فكانت اعداد كبيرة جدا ان المحاضن التربوية اللي ما ادتش هؤلاء يعني تربية يعني كافية خلت خرج خرج جيل ما هواش فاهم الدين فاهم صحيح اتعامل مع الامور بسطحية - 00:05:54

ما عندوش خلفية شرعية تحكم تصرفاته تتصرف بالعقل آآ كيفما يعني آآ بدت له الامور وبالتالي آآ فهموا امور كثيرة جدا فعلها عثمان بن عفان على انها خطأ وهي صواب. من ناحية الشريعة من ناحية الفقه. لما ادرس الموضوع بعمق فقهي وساعات القضايا تحتاج الى - 00:06:14

فقيه متمكن مش اي انسان عادي. فما فيش واحد كده مسلم بقى له سنتين تلاتة ولا عشرة حتى لكن ما اترباش في مدارس تربوية آآ راقية ورزينة هيعرف يحكم هزه الامور فهي خطأه عثمان في حاجات كتيرة جدا هو فيها مصيب - 00:06:34

وهو عنده فيها فديت اول مشكلة كثرة المسلمين اللي دخلوا فجأة في الامة الاسلامية باعداد ما شفتهاش الامة الاسلامية قبل كده. الحاجة التانية سقوط الامبراطورية الفارسية ودي كانت كارسة كبيرة جدا - 00:06:49

على الفرس يعني كارسة لان الدولة الفارسية دولة ضاربة في اعماق التاريخ قديمة جدا وحضارة عريقة ففجأة وقعت هزه الحضارة ففي ناس كتيرة جدا بقوا بيحكموا بالاسلام وهما كارهين له ما هماش حابين الدولة - 00:07:03

المسلمة التي اسقطت دولتها. مش حابين عمر بن الخطاب لكن عمره استشهد. رضي الله عنه اللي قتله فارسي برضه على فكرة. ابو اللي هو المجوسي. عشان يعبر لنا على مدى الكراهية اللي موجودة - 00:07:18

وده في قلب الفرس هو قتله في عملية انتحارية. يعني هو عارف انه هيموت في اخر القصة ومع زلك قتلوا بدلالة على عمق الغضب اللي موجود في قلوب الفرس للدولة - 00:07:28

مسلمة دولت كلهم عاشوا في الدولة اللي بيحكموا عثمان ابن عفان وعملوا جيوب كثيرة جدا. الفرس كان لهم مشاكل كتيرة جدا مع المسلمين وهم اللي اججوا يعني فتن ضخمة ضد الامة الاسلامية وعلى فكرة الفتن ما انتهتش بزمن عثمان بن عفان فضلت مستمرة ولعل منشأ الشيعة في ارض آآ فارس وانتشارها بعد كده وتمركزها - 00:07:38

في هذا المكان كل ده له جذور التاريخية اللي فيها كراهية ما بين العرقين عرق فارسي والعرق العربي اللي وقعهم. فصارت القضية مش قضية دين قد ما هي قضية عنصرية - 00:07:58

وعرقية فكل الشعوب الفارسية ديت اللي هي ايران واذربيجان والعراق دي مناطق ضخمة جدا كلها كانت بتكره عثمان ابن عفان وبتاع اعتبروا ان هو ممثل الدولة التي اسقطت حضارتهم. فدولت عملوا جيب كبير جدا جدا واثروا على الناس وكانوا من الناس اللي هيجوا الناس على - 00:08:08

آآ عثمان وان كانوا شكلهم من برة مسلم. ما هو التزيب آآ زي الاسلام اسلموا لكن عملوا جيوب كبيرة جدا وخطيرة في الدولة المسلمة. الحاجة التالتة المهمة جدا في زمن عثمان بن عفان ان ما شاء الله الدنيا اتفتحت على المسلمين اموال لا حصر لها. غنايم ومساحات من الاراضي وضرايب بتتدفع على هذه الارض او خراج - 00:08:28

يعني فكترت الاموال جدا جدا. الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول في حديس كعب بن عياض وحديس صحيح آآ بيقول صلى الله عليه وسلم ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال. كتر المال المال بيغير النفوس. الناس - 00:08:52

الناس بدأت تتغير طبايعها وبدأت تكون محبة للدنيا. وده كل ده بيأثر على حكمها الشرعي في قضايا كثيرة كثيرة للغاية وبقى متعة مفلته عايزة اللي تكسب به آآ يعني تشتغل فيه حتى لو كان اللي بتكسب فيه ده معارض للشريعة او ضد الدين فبازت اخلاق - 00:09:08

الناس ساءت اخلاق الناس للاسف الشديد والخير كان فعلا كتير جدا لافت للنزر. شف كلام الحسن البصري اه رحمه الله من التابعين الذين عاصروا عثمان بن عفان في بداية عمره اه بداية عمر الحسن لان الحسن يعني كان صغير ايام سيدنا عثمان يقول ادركت - 00:09:28

تمانة رضي الله عنه وانا يومئذ قد راهقت الحلم. يعني كان لسة ستاشر سبعتاشر سنة مسلا في وقت عثمان ابن عفان. فسمعته يخطب لكن في اخر عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه فسمعته يخطب وشهدته يقول يا ايها الناس ما تنقمون علي - 00:09:46

يعني انتم زعلانين مني انتم عايشين زي الفل عايشين عيشة جميلة جدا عايشين عيشة مع ما عشتوهاش قبل كده لا في زمن عمر ولا في زمن آآ ابو بكر الصديق ولا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:03

من ناحية وفرة الخير يعني ايام الرسول عليه الصلاة والسلام كان في دوائق اقتصادية رهيبة بتعدي بها الامة الاسلامية وكذلك في ايام ابو بكر الصديق عمر الحمد لله فتحت الدنيا - 00:10:13

في ايام عثمان فتحت قوي على الناس سم يقول آآ الحسن البصري بيقول انا انا لما آآ كلام عثمان بن عفان قال ده انا هزيت لان عسمان بيقول للناس انتم زعلانين انتم ايه ايه البتر اللي انتم فيه ده؟ يعني انتم عايشين عيشة جميلة جدا ومع زلك انتم يعني ما تنكمون علي انتم انا وصلت لكم - 00:10:23

الحكم شكل جميل جدا انتم مستقرين في الامان ومستقرين في الخير وفي الراحة. ومع زلك انتم سائرين علي. فقال الحسن البصري تعليقا على هذا الموضوع. وما من او من هو بيوصف حالة المدينة اللي كان عايش فيها. وما من يوم الا وهم يقتسمون فيه خيرا. يقول يا معشر الناس اغدوا على - 00:10:43

في ناس وناس منادية في الشارع كده تمشي اغدوا على تعالوا في فلوس ويوزع على الناس فلوس اغضوا على عطيتكم دون فيأخذونها وافرة. ثم يقال يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم. فيه ملابس كتيرة جاية المدينة بيوزع على الناس. فري كده ببلاش

- 00:11:03
باش الناس الخير كتير فيجاء بالحلل فتقسم بينهما وصف مسل هذه المواقف. فده دي النقطة التالتة اللي هي كثرة المال فتنت الناس للاسف الشديد. النقطة الرابعة التغير السياسي ان هو مات عمر واتولى عثمان ابن عفان. عمر كان مشهور بالشدة - 00:11:23
ده على الخارجين على الحكم او المسببين في فتنة من الفتن بشدة في الله. وكان ده نهبه رضي الله عنه عثمان على الناحية الاخرى مشهور باللين والتسامح وسعة الصدر. وكلاهما مصيب. ده كان مناسب في زمنه وده كان مناسب في زمنه - 00:11:43
من عمر كان الجيل زي ما قلنا معظمه من الصحابة ولو شد عليهم هم بيقولوا يعني سمعنا واطعنا. زمن عثمان بن عفان لما دخل لي عدد كبير جدا من الناس ما هماش اصلا - 00:12:04
مسلمين قبل كده لسه دخلوا في الاسلام حديثا لو انا شديت عليهم يهربوا يسيبوا هذا الدين تحصل حاجة زي اللي حصلت ايام الرسول عليه الصلاة والسلام كده بعد ما مات الرسول عليه الصلاة والسلام وكانت فيه دخلت للناس - 00:12:14
في الدين اللي هي افواج قبل ما يموت ما خدوش تربية كافية ارتدوا. بعد ما مات الرسول عليه الصلاة والسلام. فازا كان ده حصل في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه. ما بالك بقى في زمن عثمان بن عفان؟ والناس - 00:12:24
والدولة وسعت ومربين عددهم اقل بكتير من اللي بيتربوا او من الناس اللي دخلت في الاسلام. فسيدنا عثمان كان عايز ياخد الناس باللين والمسامحة عشان ما وكان عنده احد الضررين هيحصل. يا اما الدولة تتفك. والناس تهرب. يا اما مشكلة الحصار الازمات اللي داخل الدولة - 00:12:34
تستمر مش هينفع يوقف الاتنين. فاختار اخف الضررين اخف الضررين ان الدولة تكمل. حتى لو جه على حسابي شوية حتى لو حصل حصار حتى لو حصل شوية سوء ادب من الناس - 00:12:54
اصبر واوسع صدري وكذلك كان يفعل الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيوسع صبره مع الاعرابي اللي داخلين في الاسلام جديد. وساعات واحد يشده من رقبته ويعوره في رقبته. الرسول عليه الصلاة والسلام يضحك - 00:13:04
ويبتسم ويدي له وراجعه حنين. راجع غزوة حنين. ليه كان بيدي الرسول عليه الصلاة والسلام عطاءات هائلة؟ لانها تدي ده ميت ناقة وده ميت ناقة وده ميت ناقة. بيشتري سكوتهم. هم اصلا - 00:13:14
كلهم اسلموا حديسا واسلامهم ضعيف واسمهم المؤلفة قلوبهم بالف كولومبهم بالفلوس ومع زلك على امل ان هو مستقبلا ان شاء الله يتحسن اسلامه ويبقى كويس. هو كان بيعمل كده عثمان ابن عفان مع ناس بيألف قلوبها بهذه الطريقة. هذه كانت تناسب - 00:13:24
عثمان الشدة بتاعت عمر كانت تناسب زمنه زمنين مختلفين ولازم نفرق ما بين هزا هزا الامر. ابن عمر رضي الله عنه عبدالله بن عمر فقيه كبير جدا من فقهاء الاسلام بيقول لقد عابوا على عثمان اشياء. لو فعلها عمر ما عابوها عليه - 00:13:41
هو عشان عثمان عملها وهو مشهور باللين ابوه علي. لو كان عمر عمل نفس القصة ما كانش حد اتكلم. وده يعني بيبين لنا مدى فقه ابن عمر لان الناس ظلمت - 00:13:57
عثمان ابن عفان واخر حاجة الحاجة الخامسة ان قدرية الفتنة يا اخوانا. احنا عارفين ان لازم يحصل الكلام ده لان الرسول عليه الصلاة والسلام يعني ذكره وكان امر الله قدرا مقدورا - 00:14:07
الرسول عليه الصلاة والسلام قال موت عمر ابن الخطاب او استشهاده سيفتح فتنة تموج كما يموج البحر. يعني الامة كانت تسير الى قدرها لا مهر من الفتن هيك كفتنة الدجال تحصل هتحصل هو الدجال هيخرج وهتحصل معه الفتن بتاعته. كذلك حصار عسمان واستشهاده هيحصل - 00:14:19
ومعه الفتن بتاعته هذا من قدر الله عز وجل. اخر ما اختم به ان اطمنوا تماما الى ان ما اخذه عثمان بن عفان من قرارات في اسناء فترة خلافته كلها كانت قرارات سليمة وانه وانه في اخر حياتي عندما حوصر حوصر مظلوما. الناس اللي حاصروه دولت ما هماش معهم حق في - 00:14:39

في حصاره هنتكلم على كده بالتفصيل بعد كده بس دي فكرة عامة. الخلفيات دي حطها في دماغ الخمس حاجات اللي قلناها نحطها في دماغك. وانت بتحلل القصة. واعرف ان هو مظلوم - 00:14:59

ومش انا اللي باقول لك ان هو مظلوم ولا احد كبار المؤرخين بيقول لك ان هو مظلوم. اللي قال لك كده الرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر بهذا الموضوع. قال ابن عمر رضي الله - 00:15:09

عنهما ذكر رسول الله صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها. زكر فتنة وقعد يشرح فيها. سم قال يقتل هذا فيها مظلوما لعثمان فاشار صلى الله عليه وسلم لعثمان وقال يقتل هذا فيها في هذه مظلوما. هذا الذي حكم وهذا الذي لابد ان نعتبر به وان شاء الله في - 00:15:19

في تفصيلات كتيرة نبقى نقول لكم عليها في كل قصة من قصص خلافة عثمان جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:42